أن القرآن جميعه كلام الله وحروفه ومعانيه ليس شيء من ذلك كلاما لغيره ولكن أنزله على رسوله وليس القرآن اسما لمجرد المعنى ولا لمجرد الحرف بل لمجموعهما وكذلك سائر الكلام ليس هو الحروف فقط ولا المعانى فقط كما أن الانسان المتكلم الناطق ليس هو مجرد الروح ولا مجرد الجسد بل مجموعهما وأن الله تعالى يتكلم بصوت كما جاءت به الأحاديث الصحاح وليس ذلك كأصوات العباد لا صوت القارىء ولا غيره وان الله ليس كمثله شيء لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته فكذلك لا تشبه كلامه كلام المخلوق ولا معانيه تشبه معانيه ولا حروفه يشبه حروفه ولا صوت الرب يشبه صوت العبد فمن شبه الله بخلقه فقد ألحد فى أسمائه وآياته ومن جحد ما وصف به نفسه فقد ألحد فى أسمائه وآياته .

وقد كتبت فى الجواب المبسوط المستوفى مراتب مذاهب أهل الأرض فى ذلك وان المتفلسفة تزعم أن كلام الله ليس له وجود إلا فى نفوس الأنبياء تفيض عليهم المعانى من العقل الفعال فيصير فى نفوسهم حروفا كما أن ملائكة الله عندهم ما يحدث فى نفوس الأنبياء من الصور النورانية وهذا من جنس قول فيلسوف قريش الوليد إبن المغيرة (ان هذا إلا قول البشر) فحقيقة قولهم إن القرآن تصنيف